

بسم الله الرحمن الرحيم

رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بين الوهم والحق

قال دحيم: "إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ التَّفْسِيرَ"

[ابن أبي حاتم في المراسيل (٥٠٧)]

وقال أبو حاتم الرازي: "عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مُرْسَلٌ إِنَّمَا يَزُوي عَنْ مُجَاهِدٍ وَالْقَاسِمِ

بْنِ مُحَمَّدٍ وَرَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ" [ابن أبي حاتم في المراسيل (٥٠٨)]

قلت: راشد بن سعد ضعيف وهذا يوضح بطلان القول بأن بينهما ثقة

وقال الخليلي في الإرشاد (١ / ٣٩٣)

"وَأَجْمَعَ الْحُقَاطُ عَلَى أَنَّ ابْنَ أَبِي طَلْحَةَ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَرَهُوا

تَصْنِيفَ التَّفْسِيرِ إِلَّا مَا يَكُونُ عَنِ الثِّقَاتِ"

قلت: وتصحيح هذه الرواية إنما برز عند المتأخرين وهو خلاف المتقدمين

وسئل صالح بن محمد بن عمرو عن علي بن أبي طلحة ممن سمع التفسير؟ قال:

"مِنْ لَا أَحَدٌ" [تاريخ بغداد ١٣ / ٣٨١ وسنده حسن فإن يعقوب بن إسحاق بن محمود وصف

بفقيه وحافظ وهو بعد زمن تدوين الحديث ولا جرحه أحد فمثله حسن الحديث على الأقل]

قال أبو أحمد الحاكم:

"لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ شَيْئًا، وَلَا يُتَابَعُ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ" [الأسامي والكنى ١٥٦١]

وقال: "وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا إِنَّمَا يَرُوي عَنْ: مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، وَرَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ"

وقال أحمد بن حنبل: ”علي بن أبي طلحة، الذي يروي تفسير عن ابن عباس لم ير ابن عباس، هو الذي يروي عن راشد، عن المقدم، عن النبي صلى الله عليه وسلم: مَنْ تَرَكَ كَلًّا“

[الأسامي والكنى ٣٥٥٣؛ وسنده صحيح؛ أحمد هو أبو حامد]

وقال: ”لَهُ أَشْيَاءٌ مُنْكَرَاتٌ“ [العلل برواية المروزي والعقيلي في الضعفاء ٣ / ٢٣٤ وسنده صحيح]
قال ابن حبان في الثقات (٧ / ٢١١): ”وَهُوَ الَّذِي يَزُودُ عَنْ بَنِّ عَبَّاسٍ النَّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَ وَلَمْ يَرَهُ“
قال ابن بطلال في شرح صحيح البخاري (٢ / ٦٠) ”ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس“
قال النووي في المجموع (٧ / ٤٢٥):

”وهو منقطع لأن علي بن أبي طلحة لم يدرك ابن عباس سقط بينهما مجاهد أو غيره“
قال يحيى بن معين: ”علي بن أبي طلحة روى عنه بديل في التفسير ولم يسمع من ابن عباس شيئاً فروى مُرسلاً“ [من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (ص ٨٥)]
قال العلائي في مجموع الرسائل (ص ١٨٠): ”وهو مرسل؛ لأن علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس إنما روى عن أصحابه، وهو متكلم فيه أيضاً“
قال ابن كثير في تحفة الطالب (ص ٣٢٧):

”هذا الإسناد فيه انقطاع؛ لأن علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس“

قال ابن منجوية في رجال صحيح مسلم (٢ / ٥٦):

”تفسيره غير مُعْتَمَد يُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يَرِ ابْنَ عَبَّاسٍ“

قال الخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق (١ / ٣٥٣):

”وأرسل رواية التفسير عن عبد الله بن عباس“

أما ما يروى عن أحمد بن حنبل أنه قال: ”كِتَابُ التَّأْوِيلِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ لَوْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى مُصَرِّفِكَ ثُمَّ انْصَرَفَ بِهِ مَا كَانَتْ رِخْلَتُهُ عِنْدِي ذَهَبَتْ بَاطِلًا“

فلا يصح لأن النحاس رواه في الناسخ والمنسوخ (ص ٧٥) وفيه من لم أعرفه

وروى عنه في إعراب القرآن (٣ / ٧٣) ”بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة لو

رحل فيها رجل إلى مصر قاصدا ما كان كثيرا“ فروى بدون سند فلا يصح

قال الطحاوي في شرح معاني الآثار (٥٣٦٩): ”وَإِنْ كَانَ خَبْرًا مُنْقَطِعًا ، لَا يَثْبُتُ مِثْلُهُ ، غَيْرَ أَنَّ قَوْمًا

مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْآثَارِ يَقُولُونَ: إِنَّهُ صَحِيحٌ ، وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَكُنْ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ

بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَإِنَّمَا أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَعِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا“

قلت: فالقائلون مجهولون ثم هو مخالف بما قال أبو حاتم

وأما من ادعى أن البخاري يعتمد عليه لأنه يروي بصيغة الجزم فلا تغتر لأن الأحاديث التي عنده

صحيحة هي المسندة يعني المتصلة المرفوعة ولذلك سمى الكتاب الجامع الصحيح المسند

كتبه الفقير إلى ربه الكبير:

